

بحار الأنوار

[135] العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه، ولهذا لا يوصف إلا تعالى بأنه متيقن " لترون الجحيم " يعني حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها " ثم لترونها " يعني بعد الدخول إليها " عين اليقين " كما يقال: حق اليقين، ومحض اليقين، ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة إذا دخلتموها وعذبتم بها انتهى (1). أقول: وجعل بعض المحققين لليقين ثلاث درجات: الأولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان، والثانية عين اليقين، وهو إذا وصل إلى حد المشاهدة كمن رأى النار، والثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار واتصف بصفاتهما، وسيأتي بعض القول فيها. 1 - كما: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا جعف إن الإيمان أفضل من الإسلام، وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعز من اليقين (2). بيان: " يا أخا جعف " أي يا جعفي وهم قبيلة من اليمن (3) وفي المصباح: هو أخو تميم: أي واحد منهم، وفضل الإيمان على الإسلام إما باعتبار الولاية في الأول أو الازغان القلبي فيه مع الأعمال أو بدونها كما مر جميع ذلك، وعلى أي معنى أخذت يعتبر في الإيمان ما لا يعتبر في الإسلام، فهو أخص وأفضل، وكذا اليقين يعتبر فيه أعلا مراتب الجزم، بحيث يترتب عليه الآثار، ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي، ولا يعتبر ذلك في الإيمان أي في حقيقته، حتى يكون جميع أفرادها، فهو أخص وأفضل أفراد الإيمان، أو يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الإيمان مطلقا كما مر، والظاهر أن التصديق الذي لا _____ (1) مجمع البيان ج 10 ص 534. (2) الكافي ج 2 ص 51. (3) جعفي بن سعد العشيرة: بطن من سعد العشيرة (من مذحج، من القحطانية) ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب، والنسبة إليه كذلك جعفي.